

تفسير أبي السعود

سورة النور 29 أمرتم من جهة أهل البيت بالرجوع سواء كان الأمر من يملك الإذن أو لا فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستئذان كما في الوجه الأول ولا تلحوza بالإصرار على الانتظار إلى أن يأتي الآذن كما في الثاني فإن ذلك مما يجعل الكراهة في قلوب الناس ويقبح في المرءة أي قدح هو أي الرجوع أرکي لكم أي أظهر مما لا يخلوا عنه اللعنة والعناد والوقوف على الأبواب من دنس الدناءة والرذالة وain بما تعملون عليهم فيعلم ما تأتون وما تذرون مما كلفتكم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح أن تدخلوا أي بغير استئذان بيوتا غير مسكونة أي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة فقط بل ليتمتع بها من يضطر إليها كائنا من كان من غير أن يتزدها سكنا كالربط والخانات والحوانيت والحمامات ونحوها فإنها معدة لمصالح الناس كافة كما ينبئ عنه قوله تعالى فيها متاع لكم فإنه صفة للبيوت أو استئناف جار مجرى التعليل لعدم الجناح أي فيها حق تمنع لكم كالاستكان من الحر والبرد وإيواء الأmente والرجال والشراء والبيع والاغتسال وغير ذلك مما يليق بحال البيوت وداخلها فلا بأس بدخولها بغير استئذان من داخلها من قبل ولا من بعد يتوليا أمرها ويقوم بتدبيرها من قوام الرباطات والخانات وأصحاب الحوانيت ومتصر في الحمامات ونحوهم ويرى أن أبا بكر B قال يا رسول ain إن ain تعالى قد أنزل عليك آية في الاستئذان وإننا نختلف في تجارتنا فنزل هذه الخانات أفلا ندخلها إلا إذن فنزلت وقيل هي الخربات يتبرز فيها والمتعة التبرز والظاهر أنها من جملة ما ينتظم البيوت لا أنها المراد فقط وقوله تعالى وain يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيدا لمن يدخل مدخلا من هذه المداخل لفساد أو اطلاع على عورات قل للمؤمنين شروع في بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة يندرج فيها حكم المستاذنين عند خولهم البيوت اندراجا أوليا وتلوين الخطاب وتوجيهه إلى رسول ain A وتفويض ما في حيزه من الأوامر والنواهي إلى رأيه A لأنها تكاليف متعلقة بأمور جزئية كثيرة الواقع حقيقة بأن يكون الأمر بهار المتتصدي لتدبيرها حافظا ومهيمنا عليهم ومفعول الأمر آخر قد حذف تعويلا على دلالة جوابه عليه أي قل لهم غضوا من أبصارهم عما يحرم ويقتصر به على ما يحل ويحفظوا فروجهم إلا على أزواجهم أو ما ملكت أياما منهم وتقيد الغض بمبن التبعيضية دون الحفظ لما في أمر النظر من السعة وقيل المراد بالحفظ ه هنا خاصة هو الستر ذلك أي ما ذكر من الغض والحفظ أرکي لهم أي ظهر لهم من دنس الريبة إن ain خبير بما يصنعون لا يخفى عليه شيء مما يصدر عنهم من الأفاعيل التي من جملتها حالة النظر واستعمال سائر الحواس وتحريك